فَأخرَجَتِ الشَّبَكَةُ صُنْدُوقًا كَبِيرًا مُقفَلاً . فَفرِحَ الْخَلِيفَةُ بالصُّنْدُوقِ ، وَأَعْطَى الصَّيَّادَ مِائةَ الدِّينارِ التِّي وَعدَهُ بها . ثُمَّ أَمرَ بِحَمْلِ الصُّنْدُوقِ إلى قصْرِهِ .

٣ — مُفاجَآتٌ مُزْعِجَةٌ

وَلمَّا فتَحَ الصُّنْدُوقَ ، رَأى فِيهِ فَتاةً جَمِيلَةً مَيِّتَةً .

فاسْتَوْلَى الغَضَبُ عَلى الْخَلِيفَةِ ، واسْتَدْعَى كَبِيرَ الشُّرْطَةِ ، وَأَمرَهُ بالْبَحْثِ عَنْ قاتِلِ الْفَتاةِ ، قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ أَرْبَعٌ وعِشْرُونَ ساعَةً . فإذا عَجَزَ عَنْ إِحْضارِهِ ، أَمرَ الْخَلِيفَةُ بِصَلْبِهِ .

وَلَمَّا انقَضَى الْمَوْعِدُ ، وَعَجَزَ كَبِيرُ الشرْطَةِ عَنْ الاهْتِداءِ إِلَى الْقاتِلِ ، اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَ المِشْنَقَةِ ، لِيَشْهَدُوا صَلْبَهُ أَمامَ قَصْرِ الْخَلِيفَةِ .

***

وما كادَ الْجَلَّادُ يَضَعُ الْحَبْلَ فِي عُنُقِه ، حَتَّى أَقْبَلَ فَتًى شُجاعٌ ، وَصاحَ : « أَنا الْقاتِلُ ، فَلا تَصْلُبُوا غَيْرِى . »

وَفرِحَ كَبِيرُ الشُّرْطَةِ بِخَلاصِهِ مِنَ الْمَوْتِ ، بِمِقْدارِ ما حَزِنَ لِهَلاكِ ذٰلِكَ الْفَتَى النَّبِيلِ .

وَإِذَا بِشَيْخٍ كَبِيرِ السِّنِّ يُسْرِعُ إِلَى الْوَزِيرِ « جَعْفَرٍ » صائِحًا مُتَوَسِّلاً : « لا تُصَدِّقْ هٰذا الْفَتَى ، وَصَدِّقْنِى أَنا ، فَلَمْ يَقْتُلِ الْفَتاةَ غَيْرِى ! »

***

فاشْتَدَّ عَجَبُ الْحاضِرِينَ ، وَذَهَبَ الْوَزِيرُ بالفَتَى والشَّيْخِ إِلَى الْخَلِيفَةِ ، وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُما الْعَجِيبَةَ .

فَسَأَلَهُما الْخَلِيفَةُ : « أَيُّكُما قاتِلُ الصَّبِيَّةِ ؟ » فَصاحَ كِلاهُما فِى صَوْتٍ

واحدٍ : « لَمْ يَقْتُلْها أَحدٌ غيْرى ! »

وَارْتمى الفَتى عَلى قدَمى الْخليفةِ ، مُتوسِّلاً إِليْهِ أَنْ يأْمرَ بقَتْلهِ ، لأَنَّهُ قتلَ زوْجَتَهُ الْبريئةَ ، بنْتَ ذلِكَ الشَّيْخِ الْجَليلِ . ثمَّ ختمَ رجاءَهُ قائلاً : « ولقَدْ أَرادَ الشَّيْخُ أَنْ يُخلِّصَنى مِنَ الْموْتِ ، وَيفْتَدِيَنِى بحياتِهِ ، فاتَّهمَ نفْسَهُ . »

٤ — التُّفَّاحاتُ الثَّلاثُ

فضَرَبَ الْخَليفَةُ كفًّا بكَفٍّ ، مِنْ شِدَّةِ الْعجَبِ ، وَسأَلَ الْفَتَى : « كَيفَ قتَلْتَ الفَتاةَ ؟ » فقالَ : « إِنَّها بنْتُ هٰذا الشَّيْخِ ، وَهُوَ عمِّى . وَقَدْ رَزَقنى اللهُ مِنْهَا أَوْلاداً ثلاثةً ، أَصْبَحُوا يتامى مُنْذُ الْيوْمِ .

وَقَدْ مرِضَتْ أُمُّهُمْ فِى أَوَّلِ هٰذا الشَّهْرِ ، وَلَما تماثَلَتْ مِنْ عِلَّتِها (قاربَتِ الشِّفاءَ من مرَضِها) قالَتْ لِى ، وَهِىَ طَرِيحَةُ الفِراشِ : « إِنَّها تَشْتَهِى التُّفَّاحَ .

***

وَبحَثْتُ — يا أَميرَ الْمُؤْمِنِينَ — عَنِ التُّفَّاحِ فِى جَميعِ الْبَساتِين ، فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهِ . ثُمَّ لَقِيَنى صاحِبٌ لِى مُصادَفَةً ، فَأَخْبَرَنى أَنَّهُ رأَى التُّفَّاحَ فِى أَحَدِ الْبَساتِينِ الْبعيدَةِ ، الَّتى يمْلِكُها موْلاىَ الْخَليفَةُ .

فَواصَلْتُ السَّفَرَ — لَيْلَ نَهارَ — عِدَّةَ أَيَّامٍ حَتَّى اشْتَرَيْتُ ثَلاثَ تُفَّاحاتٍ ، بِثَلاثَةِ دَنانيرَ . وَعُدْتُ بالتُّفَّاحِ إِلَيْها ، وَكَانَ الْمَرَضُ قَدِ اشْتَدَّ بِها ، فَشَغَلَها عَنِ التُّفَّاحِ .

٥ — الأُكْذُوبَةَ

ثُمَّ عُوفِيَتْ زَوْجَتِى ، بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَخَرَجْتُ إِلَى دُكَّانى ، وَلَمْ أَكَدْ أَسْتَقِرُّ



فِيهِ حَتَّى رَأَيْتُ زَنْجِيًّا طَوِيلًا ، فِي يَدِهِ تُفَّاحَةٌ يَلْهُو بِهَا .

فَسَأَلْتُهُ : «مَنْ أَعْطَاكَ هٰذِهِ التُّفَّاحَةَ ؟» فَقَالَ لِي ضَاحِكًا : «أَهْدَتْهَا إِلَيَّ صَاحِبَتِي ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَاشْتَهَتِ التُّفَّاحَ ، فَأَحْضَرَ لَهَا زَوْجُهَا مِنْ بُسْتَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، ثَلَاثَ تُفَّاحَاتٍ بِثَلَاثَةِ دَنَانِيرَ .

٦ — فِي نَهْرِ «دِجْلَةَ»

فَأَغْلَقْتُ دُكَّانِي مُسْرِعًا إِلَى الْبَيْتِ ، بَعْدَ أَنِ اسْوَدَّتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنَيَّ مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ .

وَعَدَدْتُ التُّفَّاحَ ، فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا تُفَّاحَتَيْنِ . فَسَأَلْتُ زَوْجَتِي عَنِ الثَّالِثَةِ ، فَلَمْ تَعْرِفْ عَنْهَا شَيْئًا .

فَدَفَعْتُهَا بِيَدِي — مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ — فَهَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتَةً .

وَهُنَا أَدْرَكْتُ شَنَاعَةَ مَا فَعَلْتُ ، فَوَقَفْتُ حَائِرًا ، لَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ . ثُمَّ أَسْرَعْتُ إِلَى صُنْدُوقٍ كَبِيرٍ . فَوَضَعْتُهَا فِيهِ ، ثُمَّ أَغْلَقْتُهُ عَلَيْهَا .

ثُمَّ وَضَعْتُ الصُّنْدُوقَ عَلَى ظَهْرِ حِصَانِي . وَلَمَّا بَلَغْتُ نَهْرَ «دِجْلَةَ» أَلْقَيْتُ بِالصُّنْدُوقِ فِيهِ .

٧ — خَاطِفُ التُّفَّاحَةِ

وَرَأَيْتُ — فِي عَوْدَتِي — أَكْبَرَ أَوْلَادِي — وَهُوَ ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْبَيْتِ — يَبْكِي مُتَأَلِّمًا .

فسألتُه عمَّا يُبْكِيه ، فقالَ : « كانتْ أُمِّي نائمةً ، فأخذتُ تفَّاحةً بغيرِ استئذانِها ، وخرجتُ لأَلْعَبَ مع أخوَيَّ وأصحابي .

فخطفَها مِنِّي زنجيٌّ — في مِثْلِ طولِ النَّخْلةِ — ثمَّ سألني : « مِنْ أينَ حصلتَ على هٰذه التُّفَّاحةِ ؟ » فقلتُ لهُ : « لقدِ اشترى أبي ثلاثَ تفَّاحاتٍ لأُمِّي المريضةِ ، بثلاثةِ دنانيرَ ، مِنْ أحدِ بساتينِ الخليفةِ البعيدةِ . »

فتركني الزَّنجيُّ هازئًا ومعهُ التُّفَّاحةُ .

فجريتُ خلفَهُ صائحًا ، فلمْ يلتفتْ إليَّ . فلمَّا توالتْ صيحاتي ؛ عادَ إليَّ غاضبًا وصفعني ، ثُمَّ هربَ .

وخشيتُ أنْ أرجعَ إلى البيْتِ ، فرُحْتُ ألْعبُ معَ أخويَّ ، حتَّى جاءَ المساءُ . فباللهِ عليكَ — يا أبي — لا تُخْبِرْ أُمِّي بضياعِ التُّفَّاحةِ حتَّى لا تحزنَ ، فيُعاودَها المرضُ . »

٨ — رَيْحانُ « الزَّنْجِيُّ »

فضاقتِ الدُّنيا في وجهي — بعدَ أنْ ظهرتْ لي براءةُ بنتِ عمِّي ، واستسلمتُ للبُكاءِ .

وحضرَ عمِّي — بعدَ قليلٍ — فلمَّا علِمَ بالقصَّةِ شاركني في البُكاءِ .

ثُمَّ سمعتُ — مُنْذُ قليلٍ — أنَّ كبيرَ الشُّرْطةِ سيقتُلُ بذنبي . فلمْ أحْتملْ أنْ أكونَ سببًا في قتلِ بريئيْنِ . فرُحتُ أجري إلى المشنقةِ لإنقاذِه .

وعلِمَ عمِّي بما عزمتُ عليْهِ ، فراحَ يجري خلفي . وزعمَ أنَّهُ القاتلُ ، ليُخلِّصَني من العقابِ .

فَبِاللهِ – يا مَوْلاىَ – إلاَّ ما أَمَرْتَ بِقَتْلِى ، فَلَنْ أُطِيقَ الْحَياةَ بَعْدَ أنِ ارْتَكَبَتْ يَدَاىَ هٰذا الْجُرْمَ الْفَظِيعَ .

فاشْتَدَّ غَيْظُ الْخَلِيفَةِ على الزَّنْجِىِّ ، واسْتَدْعَى كَبِيرَ الشُّرْطَةِ ، ثُمَّ أمرَهُ أنْ يَبْحَثَ عَنْهُ فِى كُلِّ مَكانٍ ، لِيَصْلُبَهُ جَزاءَ جَرِيمَتِهِ الشَّنْعاءِ .

وَتَحَيَّرَ كَبِيرُ الشُّرْطَةِ فَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ ، لِيَهْتَدِىَ إِلَى الزَّنْجِىِّ الأَثِيمِ . وَلَمْ يَكَدْ يَصِلُ إِلَى بَيْتِهِ حَتَّى رَأَى بِنْتَهُ الصَّغِيرَةَ ، وَفِى يَدِها تُفَّاحَةٌ تَلْهُو بِها مَسْرُورَةً . فَسَأَلَها : « مِنْ أَيْنَ أَحْضَرْتِها ؟ » فَقالَتْ لَه : « لَقَدْ أَحْضَرَها « رَيْحانُ » الزَّنْجِىُّ ، مِنْ بُسْتانِ مَوْلانا الْخَلِيفَةِ » .



فاسْتَدْعَى « رَيْحانَ » وَسَأَلَهُ : « مِنْ أَيْنَ أَحْضَرَ التُّفَّاحَةَ ؟ » فَخَشِىَ الزَّنْجِىُّ أَنْ يَتَّهِمَهُ بِسَرِقَتِها مِنْ قَصْرِ الْخَلِيفَةِ ، فَلَمْ يَجِدْ مَفَرًّا مِنْ إِخْبارِهِ بِالْحَقِيقَةِ .

فَقالَ لَهُ كَبِيرُ الشُّرْطَةِ : « لَقَدْ كانَتْ أُكْذُوبَتُكَ ، أَيُّهَا الْأَبْلَهُ الْغَبِىُّ ، سَبَبًا فِى قَتْلِ فَتاةٍ بَرِيئَةٍ ، وَكادَتْ تَنْتَهِى بِقَتْلِى مَعَها . فَهَلُمَّ إِلَى مَوْلانا ، لِيَرَى رَأْيَهُ .

٩ — ثَمَرَةُ الصِّدْقِ

وما كادا يَمْثُلانِ فِى حضْرَةِ الْخَليفَةِ » حَتَّى رَآهُ مُتَهَلِّلاً فرْحانَ ، ورَأَيا الْفَتَى والشَّيْخَ مُبْتَهِجَيْنِ أَيَّما ابْتِهاجٍ .

واطْمَأَنَّ كَبيرُ الشُّرْطَةِ ، حِينَ عرَفَ أَنَّ الْفَتاةَ أَفاقَتْ مِنْ نَوْمِها الطَّويلِ ، بعْدَ أَنْ أَعَدُّوا لَها الْكَفَنَ .

وهُنالِكَ رَوَى كَبيرُ الشُّرْطَةِ لِلْخَليفَةِ كَيْفَ اهْتَدَى إِلَى الزَّنْجِيِّ الأَحْمَقِ .

فَقالَ الْخَليفَةُ :

« لَقَدْ كادَتْ أُكْذُوبَتُكَ الشَّنْعاءُ تَنْتَهِى بِقَتْلِ بَرِيئَيْنِ ، لَوْلا لُطْفُ اللهِ . وَلَقَدْ أَعْدَدْتُ الْمِشْنَقَةَ لِقَتْلِكَ ، جَزاءً لَكَ عَلَى حَماقَتِكَ ، وَعِقاباً لَكَ عَلَى أُكْذُوبَتِكَ . أَمَا وَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْفَتاةِ بِالنَّجاةِ ، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ شُكْرًا لِلّهِ ! وَلَوْ لَمْ تَعْتَرِفْ وتُقِرَّ بِذَنْبِكَ لَما أَعْفَيْتُكَ مِنَ الْقَتْلِ .

ولٰكِنَّ اعْتِرافَكَ بِخَطيئَتِكَ ، وَنَدَمَكَ عَلَى أُكْذُوبَتِكَ ، دَليلانِ عَلَى حُسْنِ نِيَّتِكَ ، وَصِدْقِ تَوْبَتِكَ . وَلَوْ لَمْ يُرِدِ اللهُ بِكَ خَيْرًا لَما نَجَّى الْفَتاةَ ، وأَعادَها إِلَى الْحَياةِ . وَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ مِنْ أَجْلِها ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِها ! »

القصة السابعةُ

حِصانُ الجَوِّ



كامل كيلاني

ظهر حديثا

صَانِعُ الأُعَاجِيبْ

...

الْأُكْذُوبَة

...

حِصَانُ الجَوّ

...

الْأمِيرُ الحَادِى وَالخَمْسُونَ



يظهر قريبا

الْأَمِيرُ الْمَسْحُورُ

مكتبة الكيلانى للأطفال

القاهرة { مركز الدار ٣٢ شارع حسن الأكبر
فرع الدار ٢٨ شارع البستان } ت ٥٠٨١٨

ثورة رشيدة ، أجمع على تأييدها وزراء المعارف وزعماء التعليم وقادة الرأى فى الشرق ، وكبار المستشرقين وأعلام التربية فى الغرب .

أول مكتبة عربية عنيت بتنشئة الطفل على أحدث أسس التربية الصحيحة .

توالت طبعاتها العربية فتثقف بها الجيل الجديد فى بلاد العروبة ، ولم يخل منها بيت عربى .

ترجمت إلى أكثر اللغات الشرقية وبعض اللغات الغربية .

مجموعاتها : تساير التلميذ فى نحو مائة وخمسين قصة ، رائعة الصور ، بديعة الإخراج .
متدرجة به من أول تعليمه الابتدائى إلى ختام تعليمه الثانوى .
ثم تسلمه إلى مكتبة الكيلانى للشباب .

مادتها : تقوم الخلق ، وتربى الذهن ، وتعلم الأدب .

فنها : يشوق القارئ ويمتعه ويحبب الكتاب إليه .

لغتها : تنمى ملكة التعبير ، وتطبع اللسان على فصيح البيان .

مدرسة حرة اذا عرفها التلميذ سعى اليها بلا ترغيب ولا ترهيب .

كانت أكبر أمنية للآباء ، وهى اليوم أشهى غذاء ثقافى للأبناء .

تصدرها أكبر دور النشر فى الشرق :

دار المعارف — ومكتبة عيسى الحلبى — والطاهر اخوانه

والمطبعة المصرية — ودار مكتبة الأطفال

طبع الغلاف بدار النيل للطباعة

كامل كيلاني

قالت شهرزاد



عن دار مكتبة الأطفال { شارع حسن الأكبر رقم ٣٢ / شارع البستان رقم ٢٨ } تليفون ٥٠٨١٨

الثمن ١

مكتبة الكيلانى للأطفال

مجموعات كاملة تتدرج بقارئها من السنة الأولى الابتدائية إلى الرابعة الثانوية

ظهر حديثاً

	ص
الأرنب والصياد	١
عجائب القصص	
أرنب فى القمر :	
ساكن القمر	٣
سفيرة القمر	
السعيد حسن	٣
قالت شهر زاد :	
الأكذوبة	١
حصان الجو	٢
الأمير الحادى والخمسون	٢
بنت الوزير	٣
أمير العفاريت	٣
قاهر الجبابرة	٣
كنز الشمردل :	
١ — السمكتان الحمروان	٣
٢ — فاتح الكنز	
صانع الأعاجيب	٨

	ص
جحا قال :	
الحمار القارئ	١
وزة السلطان :	
١ — ألف الدينار	٥
٢ — الوزة الذهبية	
٣ — الكاذب الحادى عشر	
سوق الشطار :	
١ — البرميلان	٥
٢ — جاذب الكرسى	
٣ — منبه الحظ	
٤ — قصص الشطار	
٥ — عجائب الطريق	
جحا فى بلاد الجن	
١ — مصباح الكهف	٥
٢ — الأشقياء	

دار مكتبة الأطفال

القاهرة { مركز الدار ٣٢ شارع حسن الأكبر
فرع الدار ٢٨ شارع البستان } ت ٥٠٨١٨

كامل كيلانى

قالت شهرزاد

الأُكْذُوبة

الطبعة الأولى

١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م

دار مكتبة الأطفال

القاهرة ٣٢ شارع حسن الأكبر ت ٥٠٨١٨

٢٨ شارع البستان

مطبعة حجازى بالقاهرة

١ – الْخَلِيفَة والصَّيَّادُ

خَرَجَ الْخَلِيفَةُ « هارونُ الرَّشِيدُ » – ذاتَ يَوْمٍ – لِيتَعرَّفَ أُمُورَ رَعِيَّتِهِ ، وَمَعَهُ وَزِيرُهُ « جعفرُ الْبَرْمَكِيُّ » وَخادِمُهُ « مَسْرُورٌ » مُتَنَكِّرِينَ فِي ثِيابِ التُّجَّارِ .

فَلمَّا اقْتَرَبُوا مِنْ نَهْرِ « دِجْلَةَ » ، رَأَوْا صَيَّادًا حَزِينًا جالِسًا تَحْتَ شَجَرَةٍ ، وَبِجانِبِهِ شَبَكَةٌ خالِيَةٌ مِنَ السَّمَكِ .

فَسأَلَهُ الْخَلِيفَةُ : « ما بالُكَ مُتَأَلِّماً ، أَيُّها الصَّيَّادُ ؟ » فَقالَ : « إِنِّي أَعُولُ



أُسْرَةً كَبِيرَةً ، وَقَدْ مَرَّ بِنا يَوْمانِ ، لَمْ نَذُقْ فِيهِما طَعامًا ، لِأَنَّ شَبَكَتِي لَمْ تَصْطَدْ شَيْئًا ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَوْلادِي – صَباحَ الْيَوْمِ – يَبْكُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ، وَيَتَوَسَّلُونَ إِلَيَّ أَنْ أَعُودَ سَرِيعًا . وَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ أَعُودُ ! »

٢ – الصُّنْدُوق الْمُقْفَلُ

فَقالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ : « ارْمِ شَبَكَتَكَ . وَسَأَشْتَرِي مِنْكَ ما تَصْطادُهُ بِمِائَةِ دِينارٍ . »
فَابْتَهَجَ الصَّيَّادُ بِما سَمِعَ ، وَأَلْقَى شَبَكَتَهُ فِي النَّهْرِ .